فقال عبد المطلب ولم فقال اني اتحت الناقة واركبته
خلفي فابت الناقة ان تقوم فلما اركبته امامي
قامت الناقة قال ابن عباس رده الله تعالى الى
عمه بيد عدوه كما فعل بموسى عليه السلام
حين حفظه عند فرعون وقيل وجدك ضالا
ليلة المعراج حين انصرف عنك جبريل وانت
لا تعرف الطريق فهداك الى ساق العرش وقال
بعض المتكلمين اذا وجدت العرب شجرة منفردة
من الارض لا شجرة معها سموها ضالة
فيهدي بها الى الطريق فقال الله تعالى لنبيه
صلى الله عليه وسلم ووجدك ضالا اي
لا احد على دينك بل انت وحيد ليس معك
احد فهديت بك الخلق الي وقيل الخطاب
للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد غيره
فقوله تعالى ووجدك ضالا فهدى اي
وجد قومك ضلالا فهداهم بك وقيل
غير ذلك قال الزمخشري ومن كان على امر
قومه اربعين سنة فان اراد انه كان على
خلوهم من العلوم السمعية فنعم وان اراد
انه كان على كفرهم ودينهم فعاذ النبوة وبعدها
من الكبائر والصغائر الثانية فما بال الكفر

والجهل

والجهل بالصانع ما كان عند الكفار ان ليتق له
كفر ووجدك عائلا اي فقيرا فاغنى قال مقاتل
فرضاك بما اعطاك من الرزق واختاره الفرا
وقال لم يكن غنى عن كثرة المال ولكن الله
تعالى ارضاه بما اعطاه وذلك حقيقة الغنا قال
صلى الله عليه وسلم ليس الغنا عن كثرة العرض
ولكن الغنا غنى النفس وقال صلى الله عليه
وسلم قد افلح من اسلم قد افلح من اسلم ورزق
كفافا وقنعه الله بما اتاه وقيل اغناك بمال
خديجة وتربية ابي طالب ولما اختل ذلك
اغناه بمال ابي بكر ولما اختل ذلك امره بالجهاد
واغناه بالغنائم روى الزمخشري انه صلى
الله عليه وسلم قال جعل رزقي تحت ظل رمحي
وقال الرازي العائل ذو العيلة ثم اطلق على
الفقير ويجوز ان يراد ووجدك ذا عيال
لا تقدر على التوسعة عليهم فاغناك بما
حصل لك من ربح التجارة ثم من كسب الغنائم
وروى البغوي باسناد الثعلبي عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سالت ربي مسالة وددت اني لم اكن سالته
قلت يا رب انك اتيت سليمان بن داود ملكا

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)